Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يتبدّى ــ لنا ــ من النص ، أن المعنى الذى يتوخاه سيبويه لا يقتصر على تحقيق السلامة فى الأداء ، وإنما يتلازم معه معنى آخر هو فى تحقيق الجمال والحسن بمقتضى اكتمال عناصر الأدبية فى التركيب .

ففى باب « النداء » استقرت الأصول على أن المنادى الشبيه بالمضاف ينصب ويكون معرباً[1] ، وعلى غير هذا الأصل يتوجه الإعراب بناء على المعنى والقصد عند سيبويه فى بيت عبد الله يغوث ابن وقاص الحارثى :

ألا يا بيتُ ــ بالعلياء بَيْتُ ولَوْلاَ حبُّ أهلك ما أتيتُ[2]

ولقد رأى الأعلم الشنتمرى رفع (بيت) لأنه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه ، لأنه أراد بالعلياء بيتا ولكنى أو ترك عليه لمحبتى فى أهلك[3] . أو قوله بتعبير آخر : « نادى البيت الأوَّل ثم جعل يخبره أن له بالعلياء بيتا غيره ثمَّ قال : ولولا حُبُّ أهلِك ما أتيتك ولا تركتُ دارى بالعياء لك »[4] فرفع (بيت) لأنه نكرة مقصودة لم توصف بما بعدها هو الوجه عند الشنتمرى موافقا فيه قول سيبويه « فإنه لم يجعل بالعَلْياء وصفاً ، ولكنه قال : بالعلياء لى بيتٌ ، وإنما تركته لك (أيها البيتُ لحبِّ أهله) »[5] والمعنى ــ عند النحاس ــ

(١) اليمنى ــ على بن سليمان الحيدرة ٥٩٩ هـ ــ كشف المشكل تحقيق د . هادى عطية مطر ــ مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م ــ ٥٢٠ .

(٢) الكتاب ــ هارون ٢ /٢٠١ وفى نسب البيت ثلاث روايات إحداها لعبد الله يغوث بن وقاص الحارثى بشرح أبيات سيبويه ١٣٣ والثانية لعمرو بن قنعاس المرادى، الطرائف الأدبية ٧٢ ــ والثالثة لمالك بن الريب، شرح الأبيات ١٣٣ .

(٣) شرح الشواهد للشنتمرى ١ /٣١٢ على حاشية الكتاب لسيبويه .

(٤) الأعلم الشنتمرى ــ النكت فى تفسير كتاب سيبويه ــ تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان ــ منشورات معهد المخطوطات العربية الكويت ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م ــ ٢ /٥٥٢ .

(٥) الكتاب ــ هارون ٢ /٢٠٢ .